وقوله • وكان سيّان أن لا يسرحوا نَعَمًا • أو يسرحوه بها واغبرّت السوح •
اى وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط
وانما قدرنا كان شانه لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة • وقول
الراجز • إنّ بها أكتل أو رزاما • خويربين ينقفان الهاما •
اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان • واجاب
الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع • وقول النابغة •
• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد • ويقويه
انه يروى ونصفه • وقوله • قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم •
ما بين ملجم مهره او سافع • ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك
ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي
السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد
من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والربا ولو
تركت لا في التقدير لم يضر ذلك • وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة
حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما
هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه
انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف
هذه المقالة لنحوي • السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة
ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام
عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو • ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه

في ولا تطع

في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير
اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط • وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح
وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير •
• ماذا ترى في عيال قد برمت بهم • لم احص عدتهم الا بعداد •
• كانوا ثمانين او زادوا ثمانية • لولا رجاؤك قد قتلت اولادي •
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو • واختلف
في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون • فقال الفراء بل يزيدون هكذا
جاء في التفسير مع صحته في العربية • وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو
وللبصريين فيها اقوال • قيل للابهام • وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي
تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر • نقله ابن الشجري عن
سيبويه • وفي ثبوته عنه نظر • ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما
وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني • وهذه الاقوال غير القول بانها
بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة
او اشد قسوة • والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف • ذكره
ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل
وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير • واما
هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره • ومثل بنحو ان يكن
غنيا او فقيرا • وقالوا كونوا هودا او نصارى • قال وهذا اولى من
التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله • كما الناس مجروم عليه وجازم • ومن مجيئه باو قوله •
• فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما • صدور رماح اشرعت او سلاسل • انتهى
ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثبات الاكثرية للواو يقتضي
ثبوت ذلك لاو بقلة • وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال